لديه في ذلك الحال متروكة وحمود تأخر عن لقاء
الجيش المصري الى آطام خيبر وأخذ لنفسه بكمال الاحتراز
والحذر ولما تم الجمع على أقوم حال قصد الأرواء الى قتال
حمود مع الارتحال ولم يعذر سعد بن زيد من التقدم
معهم ولكون خبرته بالبلاد وسر دال جمعهم فاندفع
الجميع بجملتهم اليه ورموا نفوسهم على حمود فلما فاتهم
بالاحتراز ولم يجدوا فرصة فيه توجب للانتهاز وكان
حمود حفظ نفسه في رأس النجود وأعمل في قتالهم
بالتخلصات كل مجهود فلفتوا رؤوس همتهم الى الايقاع
بأهل الينبع وما بازائها من العرب واوثقوهم في السلاسل
وحصدوا منهم الرؤوس كما يحصد الزرع بالمساحل
وقتلوا من كبارهم ثلاثة عشر لا يقاس بهم
مقاييس ولما رأى سعد بن زيد هذا العمل أعمل رأيه
في التخفيف عنهم وافتك من افتك منهم بحسن الملاطفة
وانصرف الأرواء ورجع الشريف سعد الى مكة وقد
سمع له الأعراب واجابوا وبقي حمود محتارا في
اطامه ولم يبلغ مرامه للوثوب ولا شيء من المال
لديه .

أول فتنها توفي القاضي احمد بن سعد الدين

وكان صحب الامام القاسم رضوان الله عليه بعض
حين واما في دولة المؤيد بالله فعليه فيها المعول
وقوله النافذ العمل وكان وزيرا للمؤيد بالله وخطيبه
والمعتمد قوله لبعيد وقريب لا يحام حول نقض ما فعل
وهو ممن ثبت على بيعة مولانا احمد بن القاسم وأسر
معه في تلك الخطوب العظام ثم صار الى آخر المدة
مع الامام المتوكل يقعد تارة ويقوم ولم يبلغ الى
ما كان عليه مع الامام المؤيد وكان له مقاصد صحيحة
ونفوذ في المحافل بالتقريع وهو مقبول منه على جهة
النصيحة . وله رسائل ومسائل بقدر ما عنده من العلم
الحاصل وينسب اليه الأخذ بمذهب الجارودية من الزيدية
ولم أره في كتبه ما تقرر عليه ذلك من الأقوال الردية .

وفيها هبت ريح بالقذف من اعمال حضور
فاحتملت من بعض اهلها بالهواء وبددت في البتادر
منها المبذور وذلك لتوالهم على صرم زرايعهم بالليل
لئلا يدخلها عليهم مسكين من الشح الذي داخلهم مع
القحط الذي عم فكان حالهم حال أهل ضروان « إِذْ
أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ » .

أما في ربيع الاول من السنة المذكورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)